

## محو الأمية يتقدم ببطء ونسبة النساء المتعلّقات أكبر من أي وقت مضى

باريس، 2 أيلول/سبتمبر -2002- بات حوالي 80% من سكان الأرض الذين تزيد أعمارهم عن 15 عاما يجيدون القراءة والكتابة، وذلك حسب الإحصائيات الجديدة التي أذاعتها اليونسكو بمناسبة اليوم العالمي لمحو الأمية، الذي يحتفى به في الثامن من أيلول/سبتمبر من كل عام. كما تؤكد هذه الإحصائيات أن عدد النساء المتعلّقات بشكل خاص لم يكن يوما مرتفعا كما هو اليوم.

إن التقديرات والتوقعات الأكثر حداثة والتي جمعها معهد اليونسكو للإحصاء، تدل على تراجع مطرد في عدد الأميين : من 22,4% من سكان الكرة الأرضية عام 1995 إلى 20,3% عام 2000. و عددهم تناقص من 872 مليوناً سنة 1995 إلى 862 مليوناً سنة 2000. وإذا استمر هذا الانخفاض فإن العدد سيصل إلى 824 مليوناً منذ اليوم حتى 2010، أي بنسبة 16,5%.

وقد تم التوصل إلى أفضل النتائج في هذا المجال في آسيا وإفريقيا. وعلى الرغم من الفروقات بين البلدان، فإن هاتين القارتين رأتا نسبة الأمية تتراجع لدى كل منهما بنسبة 5,4 نقطة لدى الأولى و2,8 لدى الثانية.

ويشهد تعليم النساء تقدماً ملحوظاً ومشجعاً. علماً أن النساء يشكلن عالمياً ثلثي عدد الأميين من الراشدين، فإنهن يقبلن على التعليم ومحو الأمية بايقاع متواصل أكثر من الرجال في جميع القارات. ويشير معهد الإحصاء إلى أن النسبة لدى النساء الأميات اللواتي تزيد أعمارهن عن 15 سنة تراجعت من 28,5% إلى 25,8%.

في إفريقيا انخفض هذا العدد انخفاضاً ملحوظاً بلغ 6,4 نقاط ليصل إلى 49,2%. وهذا يعني أنه للمرة الأولى في تاريخها، تشهد هذه القارة أغلبية من النساء يتمتعن بمعرفة القراءة والكتابة. وهناك تقدم أيضاً في جنوب وغرب آسيا كما في شمال إفريقيا والدول العربية الأخرى، حيث أن نسبة النساء المتعلّقات تتراوح بين 52,2% و56,4%.

على الرغم من كل هذا ليس هناك ما يسمح بالابتهاج بالانتصار. وإذا كانت هذه المعطيات الإحصائية تدل على كوكب أخذ في التعلم المطرد للقراءة والكتابة فإنها تدل أيضاً على البطء الكبير في مسيرات التغيير : إن شخصاً راشداً واحداً من خمسة أشخاص لا يزال أمياً، ويبدو الوصول إلى تحقيق الهدف الذي وضع في المنتدى العالمي للتعليم للجميع (دكار، نيسان/إبريل 2000)، والذي يقتضي

.../...

خفض نسبة الأمية في العالم إلى نصفها مع حلول العام 2015، مهمة عسيرة. وحسب التقديرات فإنه إذا لم يجر القيام بجهود خارقة فإن نسبة الأميين من الراشدين لن تتراجع أكثر من خمس نقاط من اليوم حتى 2015.

وحدها 26 دولة من الدول النامية يمكنها أن تحقق الهدف الذي وضع في دكار، حسب التقديرات نفسها، من بينها الصين وإندونيسيا والأردن وكينيا وعمان وتنزانيا وزيمبابوي و28 أخرى منها البرازيل والسلفادور ولاوس وتوغو وأوغندا من شأنها أن تحسن نسبة الأمية لديها بما يتراوح بين 30 و40%.

هناك 30 بلدا سيكون من الصعب عليها تحسين بأكثر من 30% نسبة الأمية لديها عما كانت عليه عام 2000، منها : بنجلاديش، بينين، بوركينا فاسو، كمبوديا، القمر، ساحل العاج، مصر، الإمارات العربية المتحدة، إريتريا، غمبيا، غواتيمالا، هايتي، الهند، العراق، ملاوي، مالي، المغرب، موريتانيا، ميانمار، نيبال، نيكاراغوا، النيجر، باكستان والسنغال. ومن دون أن تقوم هذه الدول بجهود مضاعفة، في مجال مكافحة الأمية، سنشكل الأمية فيها نسبة 92% من الأميين في العام سنة 2015.

على الرغم من هذه الصعوبات، "علينا أن نبذل الجهود ونضاعفها"، يشير مدير عام اليونسكو، كوشيرو ماتسورا. " وإنه لمن غير المقبول أن يكون قرابة واحد من كل خمسة أشخاص في العالم أمياً"، أضاف في رسالته التي وجهها للرأي العام بمناسبة اليوم الدولي لمحو الأمية. "فكيف يمكننا أن نبنى مجتمعات قائمة على الانتفاع المنصف بالمعلومات أو أن نشيد ديمقراطيات مزدهرة إذا ما ظلت مثل هذه الأعداد الغفيرة من البشر تقتقر إلى الأدوات الأساسية للقراءة والكتابة؟ وكيف يمكن للثقافات وللتقاهم أن ينجحوا مع وجود هذا التفاوت الهائل في امتلاك القدرة على القراءة والكتابة؟ وكيف يمكن القضاء على الفقر إذا تغاضينا عن معالجة جذور الجهل؟ ففي عالم يقوم على افتراض أن جميع الناس يملكون المهارات الأساسية للقراءة والكتابة وأن الألفبائية والحرية عنصران متلازمان، فإن الأمية تعني انعدام الحرية".

\*\*\*\*\*